ريشو و جميلة

تأليف: مهند العاقوص

رسوم: أماني عيسوي

DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض

٦–٨ سنوات

ريشو و جميلة

تأليف: مهند العاقوص

رسوم: أماني عيسوي

تقولُ أُمي: «جميلةُ» بركةُ بيتنا.

وَيُقسمُ أبي: لم أرَ مِثلَ «جميلةَ» شجرةً في حَياتي.

وجميلـةُ هيَ شـجرةُ حورٍ تَقِفُ شـامخةً أمامَ دارِنا، لقـد زَرَعَها جدي وفاءً لِذكرى جَدتي الحَكَواتيةِ المتوفيةِ، وسماها جميلةَ على اسمِ جَدتي.

تُنـادي أُخـتي فرحُ علـى أولادِ الجـيرانِ: تعالـوا نتأرجـحْ، فَليـسَ في القريةِ أرجوحةٌ أمتنُ من أرجوحةِ جَميلة.

نَتَأرجحُ بالدَورِ، وَتَعلو ضحكاتُنا كأنها التغاريدُ، ويشاركُنا ريشو بالفَرحِ.

ريشـو هـوَ صاحـبُ عُشٍّ فـوقَ أحدِ أغصـانِ جميلـة، لَقد عَـثرتُ عليهِ في الشـتاءِ صغـيراً لا يَقـوى على الطـيرانِ، واعتنيتُ بـهِ حتى قَررَ بنفسِـهِ بناءَ عُشٍ والبقاءَ مَعَنا.

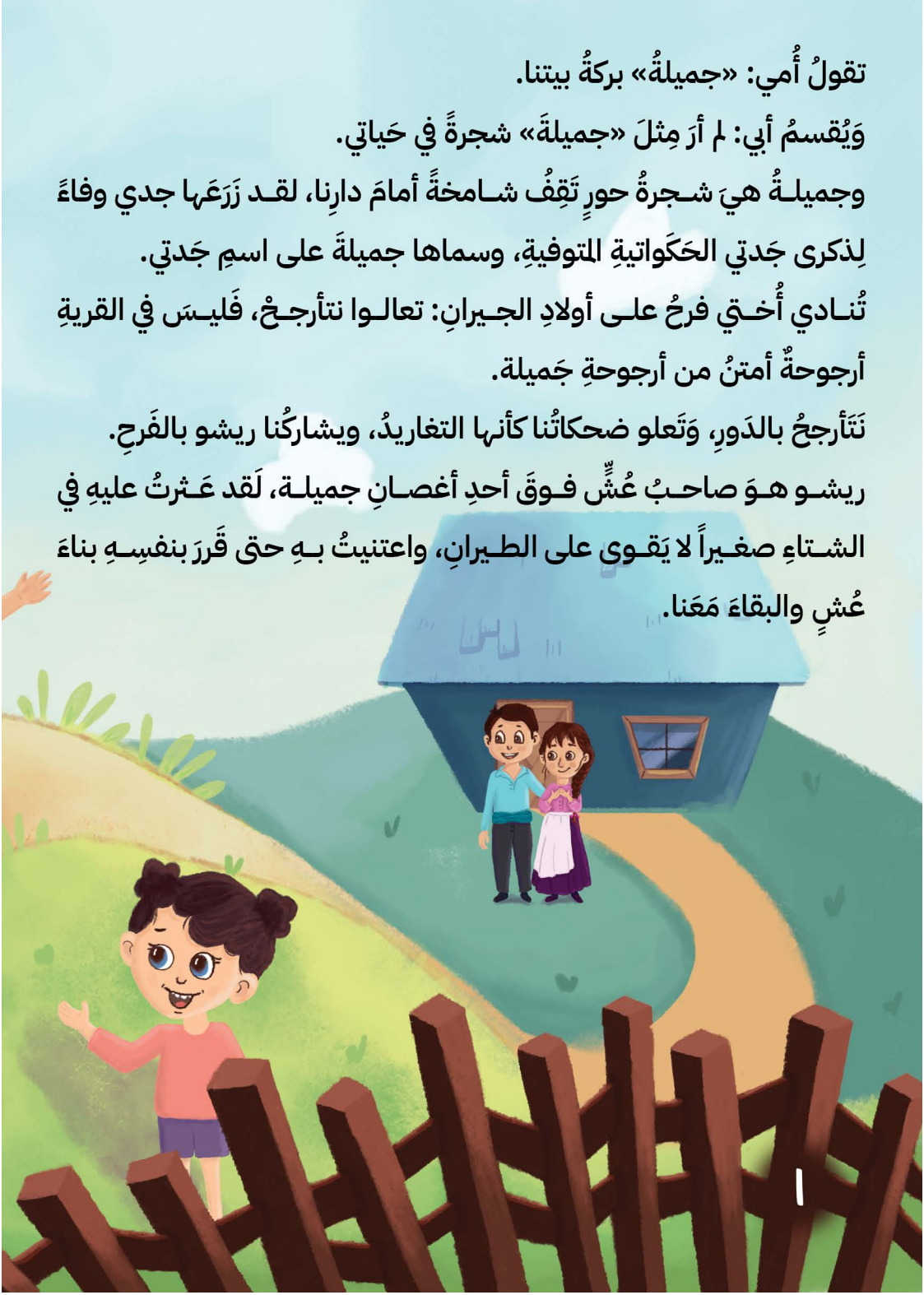

ذاتَ خريـفٍ، هَبَّـتْ عاصفـةٌ لم تعـرفْ لهـا القريـةُ مَثيـلاً، وَسَقَطَتْ جميلةُ العاليةُ كما تسقطُ الدمعةُ!

حَزِنَـتِ القريـةُ كلُّهـا علـى فـراقِ جَميلـة، وَحـينَ اجتمـعَ أهلُ القريـةِ في دارِنا حَكيـتُ للصغارِ حِكايةَ الشَـجرةِ جَميلةَ، جَميلةُ التي تأكلُ النورَ لِتَكبرَ كي تَحتضنَ كلَ العصافيرِ.

قَبلَ النومِ، وَحينَ كُنتُ أُفكرُ بالعصفورِ ريشو الذي اختَفى، سَمعْتُ أبي يَقولُ لأمي بحزنٍ: لقدْ رَحَلَتْ جميلةُ باكراً، لَيتَها عاشَتْ مَعَنا مُدةً أطولَ.

فَبَدأتُ بالتَفكيرِ: كيفَ أَمنحُ جميلةَ حياةً أطولَ؟!

في الصباحِ التالي، اقتَرَحْتُ أن نَغرِسَ الفروعَ الصالحةَ من جميلة، فتعاونَّا وامتلأَ الحَقلُ غِراساً.

قالتْ أُمي: بَناتُ جميلةَ سَيكبُرنَ، وفي عروقِهِنّ حنانُ جميلة.

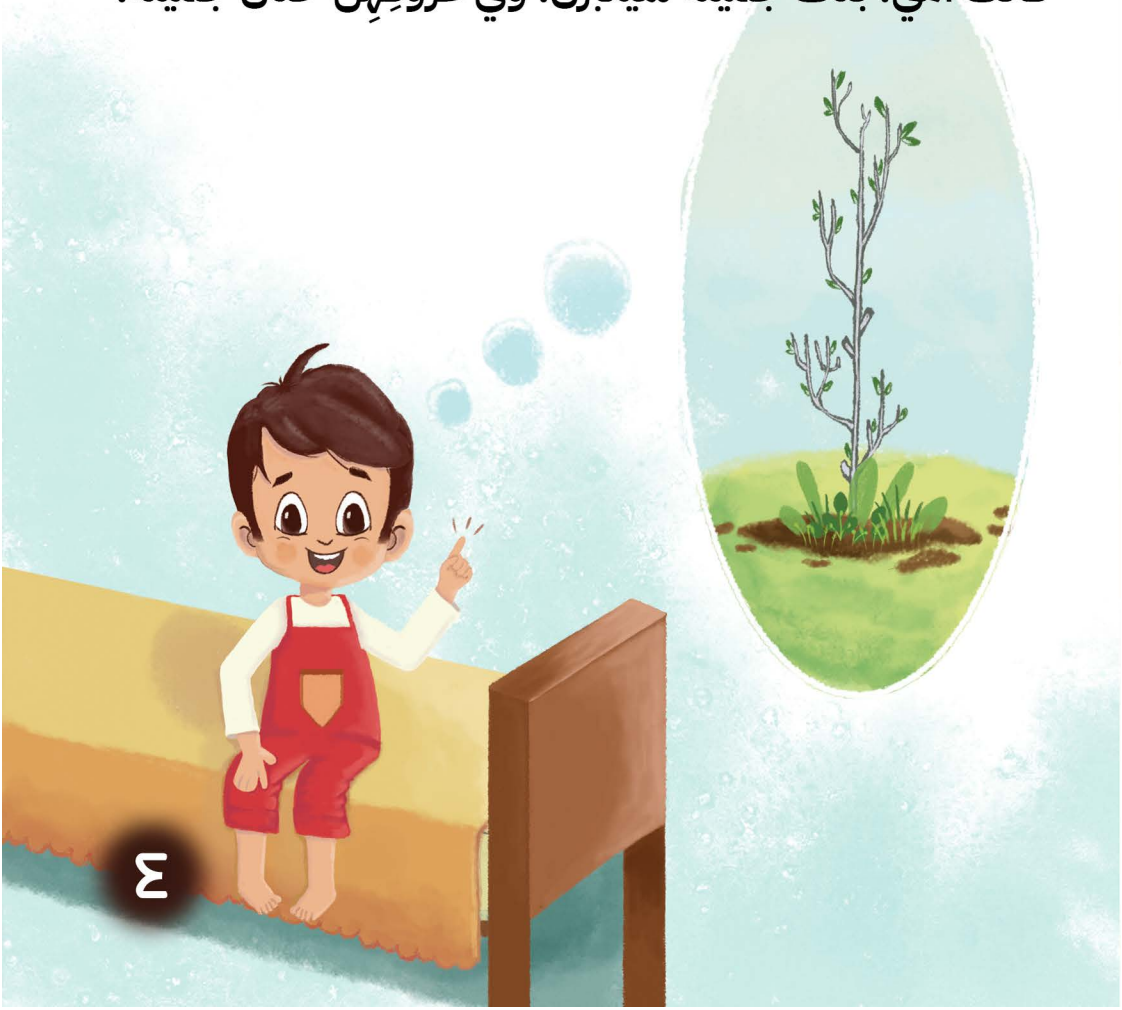

بَعـدَ ذلكَ جاءَ النجارُ ليَشـتريَ الخشـبَ، فَسَـألتُه: هـل يُمكنُنا صناعةُ مكتبةٍ مِن خَشبِ جَميلةَ؟!

أُعجِـبَ الجَميـعُ بالفكـرةِ، وتَحولـتْ تلـكَ الفكـرةُ إلى حقيقـةٍ، واحتَفلَتْ دارُنا بوجودِ مكتبةٍ نُقشَ أعلاها اسمُ جميلة.

في اليـومِ التـالي جاءَ كلُّ أطفـالِ القريةِ حاملـينَ الكتبَ، وهَتَفَ أحدُهُـم: لَقـدْ أرجَحَتْنـا جميلـةُ سَـنواتٍ، وَهذهِ الكتـبُ هديةٌ مِنا لَها تعبيراً عن شُكرِنا وامتِنانِنا.

فَرِحْنـا وفَرِحَـتْ جَميلـةُ باحتضـانِ الكتـبِ، وَصارَتْ دارُنـا مَزاراً للقـراءِ الصغـارِ، يَجتمعـونَ فأقـرأُ لَهـم القصـصَ وتُنشِـدُ لَهم أُختي فَرَحُ الأشعارَ.

جميلـــة

مرتْ الأيامُ، وَجاءَ يومٌ لمْ يَتوقعهُ أحدٌ!

فقدْ هاجمَتْ أسرابُ حَشرةِ الخشبِ أشجارَ قَريَتِنا، فأسرعْنا جَميعاً نَرُشُّ الأشجارَ بالمُبيداتِ، ونَسينا جَميلةَ التي أكلتْ حَشرةُ الخَشبِ ظَهرَها!

حينَ سَمعْنا أنينَ المَكتبةِ جميلةِ، أسرعْنا إلى النجارِ طالبين النجدةَ، فَجاءَ وفَحَصَ جَميلةَ ثم قال: عَليكم تفصيلُ مكتبةٍ جديدةٍ، لقد انتهى عُمرُ جَميلةَ.

ومُجدَّداً خَيَمَ الحَزنُ على أطفالِ قريتِنا، وصاحَتْ إحداهُنَّ: جَميلةُ شَمسُنا، أنَعيشُ من غيرِ شمسٍ؟!

قَضيتُ تِلكَ الليلةَ أفكِّرُ بِحلٍّ ...

وَبعدَ أيامٍ قَرأَ أهلُ القريةِ إعلاناً: انتَظِروا صانعَ الفرحِ في ساحةِ العيدِ.

وفي صبيحةِ يومِ العيدِ تَجمَّعَ الجمهورُ أمامَ مَسرحٍ صغيرٍ في الساحةِ، وتفرّجوا على عرضٍ للدُمى عنوانُه (ريشو وجميلةُ)

والكلُ يَتَساءَلُ:

من يحرِّكُ الدُّمى؟! مَن يؤدِّي أصواتَها؟!

وَمـعَ انتهـاءِ المسرحيـةِ خَرجْـتُ أنـا وفـرحُ مِـن وراءِ العربـةِ المسرحيـةِ، وَهَتَفـتُ: هـذا أنـا صالـحُ، لقـد صَنعْنـا مِـن المكتبةِ «جميلةَ» مَسرحاً للدمى.

فَصَفَّقَ الجميعُ بسعادةٍ...

مُنـذُ ذلـكَ اليومِ تَجـوبُ جَميلـةُ القرى لِتَصنَـعَ الفـرحَ، يَتحلَّقُ حولَهـا أطفالٌ كالطيـورِ، فَيلمعُ خَشَـبُها وكأنها تَبتَسـمُ لِتَقولَ: غَرسةُ الخيرِ تَعيشُ أبداً...

عن المشروع – حكايات ض 2

هـو مـشروع تطوعـي لإنتـاج محتـوى قصـصي هـادف ومجـاني بأقـلام ورسـوم عربيـة اسـتمر مـن بدايـة عـام 2022 حـتى نهايـة عـام 2023، وشـارك فيـه العـشرات بـين مؤلفـين ومدققـين ورسـامين، وأنتـج مـا يقـارب ال 40 قصـة مـن تصانيـف مختلفـة للفئـات العمريـة مـن 6 سـنوات إلى 12 سـنة. تحـرص المبـادرة عـلى إنتـاج محتـوى متقـن برغـم كـون المـشروع تطوعـي، وتنـشر محتواهـا بشـكل رقمـي عـلى كل مـن الموقـع الإلكـتروني واليوتيـوب وضمـن تطبيق الهاتف الذكي (حكايات ض)، كما تتيح الوصول لنسخ الطباعة دون قيود.

يعتـبر المـشروع نقلـة نوعيـة نحـو التأليـف، بعـد مـشروع الترجمـة «حكايـات ض1» الـذي أنتج 100 قصة مترجمة منتقاة من محتوى المصدر الحر (المشاع الإبداعي).

الترخيص

كمبـادرة تطوعيـة، تنـشر مبـادرة ض كامـل محتواهـا الفكـري والأدبي مـن خـلال المشـاريع التطوعيـة عـبر رخصـة المشـارع الإبداعـي (CC BY-SA 4.0) لتتيـح الاسـتفادة منـه بشـكل مجـاني ودون قيـود قانونيـة، لكـن مـع حفـظ بعـض الحقـوق للمبـادرة وللمتطوعـين في مشـاريعها، مثـل نسـبة العمـل وعـدم تقييـد رخصـة النـشر مـن طـرف ثالـث، حـتى تضمـن المبادرة سهولة وصول القراء للمحتوى واستفادتهم منه.

تسمح الرخصة بالاستفادة من المحتوى وتعديله ونشره والاستفادة بالشروط التالية:

النسـبة: يتطلـب هـذا الـشرط ذكـر اسـم صاحـب المصنـف (النـاشر) وعنـوان المصنف وتفاصيل المصدر المعقول ذكرها (رمز: BY)

الترخيـص بالمثـل: يتطلـب هـذا الـشرط مشـاركة المصنـف، أو أي مصنـف أخـر اسـتعمل بـه المصنـف المرخـص، بنفـس الـشروط الـتي رخـص بهـا المصنـف الأصـلي (اختصار: SA)

الطبعة الأولى 2023

الرقم المعياري الداخلي: DS2023/12

الناشر – مبادرة ض 2023

مبادرة ض التطوعية - DADD-INITIATIVE e.V

دورتموند – ألمانيا، رقم التسجيل Court Registration Key: 7276

الموقع الإلكتروني: dadd-initiative.org

البريد الإلكتروني: board@dadd-initiative.org

شكر وتقدير

لم يكن مشروع حكايات ض 2 ليتم لولا تفاني المتطوعين والمختصين من مختلف اللجان والأقسام، والذين جمعهم نفس الهدف النبيل، بتقديم محتوى هادف ومجاني للطفل والنشء العربي، فلهم كل التقدير. *نرجو أن لا تنسوا وإياهم من صالح دعائكم.*

أماني عبد الحكيم شاهين

تتقدم مبادرة ض بخالص الشكر والامتنان لزميلتنا المتطوعة أماني عبد الحكيم شاهين، لقيامها على تنسيق وإدارة المشروع في عامي 2022 و2023 وإبداعها في تحفيز المتطوعين وتشجيعهم على إنجاز عمل متقن، بالإضافة لمتابعتهم وتنظيم عمل المجموعات المختلفة. أماني متطوعة بالعديد من المشاريع الثقافية في مصر، وهي إنسانة مُحبة للحياة وللأطفال، ومن أهدافها ترك أثر جميل في نفوسهم. لذلك سعدت بالانضمام لمشروع حكايات ض 2 وعملت على إدارته بمساعدة الزملاء المتطوعين من اللجان المختلفة.

«رسالتي لكل طفل يقرأ هذه القصة: لقد عملنا من أجلك أنت، نحبك ونهتم بك، لذا اعتنِ بهذه القصة وشاركها مع غيرك. وأهدي هذا العمل لكل طفل مثابر صامد أمام العدوان، لقد علّمنا الصغار حب الأوطان وزرعوا في نفوسنا العزيمة والاصرار.» أماني شاهين...

لمياء سليمان، ودار الكرمة للنشر

تتقدم مبادرة ض بجزيل الشكر للمساهمين في لجنة التحكيم من دار الكرمة للنشر ممثلة بالأستاذة لمياء سليمان، وهي شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا، حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي. عملت الأستاذة لمياء في الإعلام والتربية والتعليم، وهي ناشطة في مجال العمل المدني. أسست منظمة **Bedaya Organization** في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ **Schritte für soziale Entwicklung e.V** في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال واليافعين، وأنشأت مجلتي خطوات صغيرة، وحنين عام 2015، كما أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيمات اللاجئين مع توفير آلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي «المركز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل بدولة قطر «المركز الأول». جائزة القصة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب بسوريا «المركز الأول».

لجنة التدقيق

تتقدم مبادرة ض بالشكر الجزيل للأساتذة الذين ساهموا بالتدقيق اللغوي للقصص وتشكيل الكلمات، فجزيل الشكر لكل من: الأستاذة حنان محمود بوادي، والأستاذة منى قشوع، والأستاذ عاطف العيايدة على جهودهم التطوعية القيمة في المشروع.

مساهمات مميزة

نشكر في مبادرة ض زملائنا الذين ساهموا بدعم المشروع من داخل وخارج المبادرة. نخص بالذكر للزميل محمد العشوة لإشرافه على الدعم الإعلامي والنشر على صفحات التواصل الخاصة بالمبادرة، والزميلة ندى الفرا التي ساهمت في التأسيس للمشروع وساعدت بتنظيمه، بالإضافة للزملاء جواد مخلوف ووائل تلات على دعمهم للمبادرة.

الكاتب: مهند ثابت العاقوص

كاتب عربي سوري صدر له ما يقارب من 400 كتاب في فروع مختلفة من أدب الطفل: القصة والرواية والمسرح والشعر. حازت أعماله على العديد من الجوائز، وترجمت نصوصه إلى لغات عديدة، يُعد البرامج الإذاعية والتلفزيونية، ويدير بعض المشروعات الهادفة في أدب الأطفال.

الرسامة: أماني محمد عيسوي

رسامةُ كتب أطفال ومصممةُ جرافيك من المنوفية - مصر.

«درستُ بكليةِ الفنونِ التطبيقيةِ في مصر، قسم الإعلانِ والطباعةِ والنشرِ بتقديرٍ جيدٍ جداً، وأعملُ كرسامةٍ حرةٍ في مجال رسومِ قصصِ الأطفالِ أملاً في تركِ أثرٍ إيجابيٍ في نفوسِ الأطفال وإدخالِ البهجةِ والسرورِ على قلوبهمْ وإعطائهمْ دفعةً أملٍ في الحياةِ.» أماني عيسوي

جميلـة هـي شـجرة زرعـت وفـاء للجـدة، وعليها علقـت أرجوحة أطفـال القرية، لكن الريـح اقتلعت الشـجرة «جميلة»، فتحولت فروعها لشجيرات وخشبها لمكتبة.

تهاجم حشرة الخشـب الأشجارَ والمكتباتِ الخشـبية، فهـل سـتنجو «جميلـة»، وهـل سـتبقى ذكـرى «جميلـة» والعصفـور «ريشو»؟!

«قيمـة الإنسـان هي مـا يضيفه
إلى الحياة بين ميلاده و موته».

مصطفى محمود